

الخدمة ج3

للقدیس اغسطينوس

لا يكفي أن تراعي طبيعة الذنوب وعددها بل ينبغي أيضاً مراعاة المذنبين وقوة احتمالهم

...
لا تتبع في عقوبة المجرم شهوة الانتقام بل اعزم أن تعالج المذنبين لتشفيتهم ...
لا تحتقر الذين هم أقل وهم تحت سلطانك بل تطلع إلي خلاص كل بيتك بكل احتراس ...

لا توافقوا الشرير علي شره بل انتهره ، ولكن لا تتكبروا في انتهاركم بإهانتكم إياه ...
لا تدافع عن العقائد كمتعصب أو محامي ، بل اشهد لعقائد كنيستك بالسيرة الطيبة والحديث
الروحي ...

لا تطلب لأجل هذه الخدمة أجرة تكمن في مادة أو نجاح في الدراسة أو كرامة ...

لا ادعي أنني أخرج القذى من عين أخي ، بينما الخشبة في عيني ...
لا تهمل العناية بأقل هؤلاء الذين ينتمون إليك ...
لا تدن إنساناً علي أكل معين ، فقد يأكل بنية صالحة وبدون شهوة ...

لا شك أن حثّ الناس بالتعليم علي حب الله خير من إرغامهم عليه بالخوف والتعذيب ...
لا تحبّ من الإنسان ضلاله بل أحبيه كإنسان ، لأن الإنسان من صنع الله ...
لا تحبّ الآخرين بالكلام بل بالسيرة علي اقتفاء أثرك لنلا يهلكوا إذا حذوا حذوك ...

لقد وضع الرقباء والنظار في الكنيسة علي الشعب لينتهبوا الخطيئة بغير رحمة ...
لديّ في داخلي ذبيحة لأقدمها ، لدي في داخلي لبان لأضعه علي المذبح ...

لنيتنا لا نحكم علي الأمور غير الواضح نيتها ، كما لا نحكم علي الأمور الواضح نيتها ...
لم يقبلوا الخدمة من الله كأبناء له بل قبلوها كعبيد يطلبون الأجرة الزمنية ...
ليكن المشتغلون بحياة الخدمة في هذا العالم بعيدين عن محبة الكرامة ومظهر القوة ...

ليست هي فضيلة التراخي مع الخطاة بل ضعفاً ولا هي محبة أو وداعة ، بل إهمالاً ...
لقد أراد الله الناس أن يكونوا شهوداً له ليكون بدوره شاهداً لهم ...
لما تدمرت مرثا علي أختها ، راجعها المسيح لا لأن ما تعلمه غير لائق لكن لأن تدمرها
غير لائق ...

من يخدم كعبد وليس كابن يكون قد أخطأ في الوكالة التي استؤمن عليها ...

كان مستغرقا فى نومه

عن كتاب انطلاق الروح

للبابا شنوده الثالث

... كان مستغرقا فى نومه حين همس الملاك فى أذنه " الى متى تعيش هكذا ؟ ظلا لانسان آخر يتحكم فىك كما يشاء ؟ ! . " و كان الصوت مترفقا نصوحا فلم يفرع ذلك النائم و انما رد فى هدوء " ماذا تعنى يا سيدى الملاك ؟ " فأجابه الملاك " أقصد أنك فى أفكارك و فى حياتك الروحية قد فقدت شخصيتك , و أصبحت تعيش بشخصية غيرك . هناك رجل آخر كبر فى عينى نفسه , ثم ظل يكبر فى عينيك أنت , حتى جعلته مثلك الأعلى تتبعه فى كل شئ ترتفع معه ان ارتفع , و تسقط معه حيثما سقط , أراؤ ه أراؤك , و انحرافاتة هى انحرافاتك , بل انك تدافع عن أفكاره أكثر مما يدافع هو عنها . و أنت تؤمن بمبادئ هذا " السيد " دون نقاش , يكفىك أن معبودك هذا قد نطق بها فى وقت ما " .

و أحس ذلك النائم أن كل ما قاله الملاك صحيح , و لكنه أراد توضيحا لموقفه فقال : " و هل من ضمير يا سيدى الملاك فى أن أتبعه ما دامت كل أفكاره سليمة ليس فيها شئ من الخطأ ؟ فقال الملاك : " و من أدراك أن كل أفكاره سليمة ؟ هل تؤمن بأن سيدك هذا معصوم من الخطأ ؟ أليس من الجائز أن يخطئ كإنسان ؟ و ان أخطأ فكيف تعرف ذلك , ما دمت لا تسمع الا أفكاره و لا تود أن تقبل غيرها ؟ و ما دام كل شخص يعارض أفكار هذا " السيد " هو فى نظرك شخص لا يصح أن تستمع اليه , و ان استمعت فبروح الجدل , محاولا أن ترد على كل فكرة و أن تنقضها دون أن تتفهمها لا لشئ الا لأنها تعارض آراء سيدك !! " .

و فرك النائم عينيه فى خجل ليتح قق ما اذا كان صاحبا أم نائما بينما استمر الملاك فى حديثه : " ان روحك حبيسة تود أن تنطلق و لا تستطيع , لأنها مقيدة بقيود هذا الانسان ... انه يعطيك من المعلومات ما يريدك هو أن تعلمه : يعلن لك ما يشاء من الحقائق , و يحبس عنك ما يشاء . و حتى المعلومات التى عندك من ذاتك , و التى تكتسبها عن غير طريقه , خاضعة هى أيضا لمراجعتة . انك قد فقدت شخصيتك تماما . و أصبحت لا تتصرف من تلقاء نفسك . كلما حاقت بك مشكلة تستصرخ به ليقذك . و